

شرح نونية ابن القيم(01) - المقدمة(01) - الثلاثاء 6-3-1441هـ

عبدالكريم الخضير

ابراهيم مم كله الى الآخر ما تقدرش تشتغل الان انت قرأت الى اخر الفصل؟ نعم احسن الله اليك. هم؟ نعم دينا عليها اليوم ولا الدرس الجاي ها والله ونعرف لعلها الاسبوع القادم ينتهي الفصل. واكيد ان شاء الله الاسبوع القادم بينتهي لكن انتهى اليوم بعد -

00:00:04

ها الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قول المؤلف رحمة الله تعالى وكفى بالعبد عما وخذلانا ان يرى عساكر الایمان -

00:01:15

وجنود السنة والقرآن ما في شك ان الذي يرى من بلغوا رتب الكمال او قاربوا وتنافسوا فيها ولم يتتأثر ولم يتحرك قلبه له شخص بليد في هذا المسجد صلينا صلاة -

00:01:45

من الصلوات الجهرية فقرأ الامام وفقه الله القراءة مؤثرة وبكى وبكى بعض المأمومين وكان بجانبي شاب في سنه قلت له لانه شوفوا يبعث وهو يصلي قلت له ما تأثرت ارشوا عليه -

00:02:23

قلت له ما غبطت الامام قلت ما سمعت القراءة وبكاؤهم وبكاء الناس قال الله يوفقه ترى الناس القلوب تتفاوت والعقول والادراكات متفاوتة فالمؤلف رحمة الله تعالى يقول كفى بالعبد عما وخذلانا -

00:03:04

ان يرى عساكر الایمان الناس تتحرك في قلوبهم الغيرة لدينهم ولمنافستهم ومسارعتهم الى الخير يقول واحد اذا صفيت بجنب شخص وقرأ سورة لم احفظها ما نمت هاك الليلة لكن النتيجة سويت شي -

00:03:30

حفظت يقول وكفى بالعبد عما وخذلانا ان يرى عساكر الایمان وجنود السنة والقرآن قد لبسوا لامة الحرب او الحرب لا متى يعني الدرع الذي يتقي به والسلاح التي يتدرع به -

00:04:03

ويقاتل فيه وجنود السنة والقرآن وتقديم السنة على القرآن من باب التقديم من اجل الساجات قد لبسوا للحرب لامته الدروع واستعدوا لمواجهة الاعداء والانسان بل من الناس من لا يحرك ساكنها -

00:04:35

كعب وهو يحكي قصة تخلفهم عن غزوة تبوك يقول انه يدور في اسواق المدينة فلا يجد الا شخصا مغموما عليه في النفاق او المعدور عدد الاشكال يعني رجل حبسه العذر هذا ما في اشكال. لكن اللي ما عنده عذر هل يقول انا مثل فلان؟ المعدور لا -

00:05:13

في ايام الحج اذا تخلف الانسان عن الحج بغير عذر تركنا الاعذار كثرت الان المعنى عذر لكن تخلف بغير عذر وجد الناس ذهبوا الى الحج والامر الان اشد لانه يسمع ويرى -

00:05:47

مواكب الحجيج وهي تصرف من كذا الى كذا ويحجون بالتلبية والذكر لا شك انه يتتأثر ويذكر مقالة كعب نعم قد لا يدخل قد لا يوصف من تخلف بالنفاق لكن اذا كان ما هناك عذر والامر ميسورة -

00:06:22

قصة حصلت قبل عشر سنوات هنا في الرياض شخص كبير في السن صايم يوم عرفة كبير يحمل فلما افطر مع غروب الشمس ورأى الانصراف في التليفزيون بكى فقال له ابنه ما يبكيك -

00:06:51

قالوا شبكين شف الناس يحجون جالسين بالبيت قال بنفسك تحج ودك تحج؟ قال نعم هيأ السيارة وسوا له فراش وحمله الى تلك المواطن وادرك الوقوف قبل طلوع الفجر وحج مع الناس -

00:07:26

شخص معدور ها؟ الرياضي ان سعيمكم لشتى شخص اخر بكى ابوه بيحج مع الناس قال اركب يوديه محل النقل الجماعي ويوم

وصل هناك ضاع الشايب المعطي والممانع هو الله جل وعلا - 00:07:52

والمنة لله ورسوله على من هداه الله بل الله يمن عليكم هذاك الولد البار ما له منه الله يمن علي نداء لهذا العمل ويسره له والله المستعان استعداد اعداد للطاعة والعلم او استعداد للجهاد - 00:08:28

هو في معركة من هو ؟ ابن القيم اهل العلم ومنازلة اعداء مخالفين في الاعتقاد ومنازلة جهمية وكفى بالعبد عما وخذلانا ان يرى عساكر الایمان وجندو السنّة والقرآن قد لبسوا للحرب لامته - 00:08:58

واعدوا له عدته يعني كما امرهم الله جل وعلا واعدوا لهم ما استطعتم ودارت رحا الحرب يعني بدأت واشتد القتال اشتد القتال وتنادت الاقران نزال وهذا لا يحرك ساكن - 00:09:22

في السابق ان تيسر له ان يخرج ويطلع على بعض الامر من بعد كما سيأتي الان وانت بفراشك تشفو القتال والنزال وانت على فراشك وتنادت الاقران نزال من منازلة الاعداء وليس من النزول - 00:09:51

واصل المنازلة ايضا من النزول قد ينزل المبارز من دابته الى الارض فيدعو للمبارزة او يدعى اليها فيذهب اليها هذه منازلة ومبرزة مقارعة والاصل فيها النزول من من الدابة الى الارض - 00:10:16

وتنادت الاقران نزال نزال وهو في الملجأ او يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمرون هؤلاء المنافقون ومن لم يوطن نفسه على الجهاد يحدد نفسه بها ويجهز نفسه في - 00:11:11

ادنى لحظة يطلب فيها والمغارات والمدخر مع الخوافل مع الخوافل كمین يعني مختفي مع هؤلاء المتخلفين من المنافقين والنساء والذراري الذين لا قتال عليهم واذا ساعد القدر يعني كتب له - 00:11:42

ان يخرج وعزم على الخروج لم يشارك طيب منت مشارك ليش تطلع لماذا تخرج وانت منت مشارك قد آآآيدعوه ويقال ضميره او تدعوه نفسه الى المشاركة لما كان بعيدا - 00:12:22

ثم لما قرب جبن واخا ناس وعزم على الخروج قعد فودة فوق التل يراقب والله يعني قدر له ذلك سعة القدر كله من الله جل وعلا والله انا ما ارتاح له لكن ما ما اشوف فيها شيء بين - 00:12:54

وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين يراقب شوف من غالب الغلبة لمن ينظر لمن الدائرة ليكون اليهم من المتحيزين ليكون اليهم من المتحيزين ومع من غالب ثم يأتيهم وهو يقسم بالله - 00:13:22

الذين لهم الدائرة هذا المراقب من بعد حصلت الدائرة فصارت لاهل الحق جاء يقسم الایمان المغلظة انه معهم ورده لهم ليحوز وينال نصيبه من الغنيمة يقول ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد ايمانه اني كنت معكم - 00:14:03

طيب وبين انت معنا ؟ انت جالس بعيد يعني في القلب انت معكم اني كنت معكم وكتت اتمنى ان تكونوا انتم الغالبين اما ان يعطف عليه ويعطى شيء يسير من الغنيمة - 00:14:35

مكافأة له على شعوره الطيب لو صدق وكتت اتمنى ان تكونوا انتم الغالبين يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا سبات او انفروا جميما وان منكم لمن ليبيطنا - 00:14:58

تأخر فان اصابتكم مصيبة قال نبي نصبر لان شوف ايش يصير الامر عليه وقد يقول كما قيل العجلة مذمومة. انتظر وان منكم لمن ليبيطنا فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا - 00:15:26

معهم انسان مقتول الحمد لله اني ما راحت ما يدري هذا المسكين انه لو قتل كان افضل له لكن الله المستعان ولئن اصابتكم فضل من الله نصر وغنية لا هي قولن ليقولنك ان لم تكن بينكم وبينه مودة - 00:15:51

يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تمنى ان لو كان معهم فيجوز فوزا عظيما تحقق النصر ورفع راية التوحيد ولتكون كلمة الله العليا المنافق لها بغنيمة يشارك بالغنيمة فافوز فوزا عظيما يعني بنصيبي من الغنيمة - 00:16:17

قال تعالى الذين يتربصون بكم ينتظرون فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوز عليكم ونمنعكم من المؤمنين جاهزین مجرد ما ينسنون عليكم - 00:16:49

ما انقض عليهم ونمنعكم منهم فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً هذا المنافق المتربيص لن يكون له سبيل على المؤمنين ولا غيره من من اه الكفرة - [00:17:15](#)

فحقيقة بمن لنفسه عنده قدر وقيمة الا يبيعها بابخس الائمان او باخس الائمان وبعض الناس نفسه هو يكره الموت ويحب الحياة حباً جماً ولكنه في حقيقة امره يبيع نفسه بابخس الائمان - [00:17:43](#)

ويشتري بآيات الله ثمناً قليلاً يترتب عليها هلاكه الدائم والمسألة كل الدنيا ما تسوى شيء هل هذا آآ عرف قيمة نفسه الله لو عرف قيمة نفسه طلب لها من الثمن - [00:18:22](#)

ما يناسبها والا يعرضها غداً بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان اذا انكشف الامر وانجلی الغبار عرف ما قدمه ليومه من قدمه لحياته الدائمة السرمدية ما ان يسوف ويتمنى ولا يفعل - [00:18:48](#)

او نسأل الله السلامة والعافية يفعل ما هو اشد من ذلك ويقدم القرابين من اجل حطام الدنيا ويضيع الاخرة وان لا يعرضها او لا غداً بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي - [00:19:28](#)

والهوان وان يثبت قدمه في صفوف اهل العلم والايام سواء كان عالم او متعلم المتعلم قد لا يقوم بنفسه ولكن ينضم الى صفوف اهل العلم ويلزمهم ويصر عن ارائهم ويفيد منهم - [00:19:53](#)

الى ان يستقل بنفسه فيكون منهم في صفوف اهل العلم والايام والا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن - [00:20:24](#)

مبتدعة هذا متحيز الى مقالة الجهمية وهذا متحيز الى مقالة المعتزلة وهذا متحيز الى الخارج وهذا متحيز الى الروافض وغيرها وكلهم على ما يخالف السنة والقرآن فعلى الانسان ان يختار لنفسه ما دل عليه - [00:20:50](#)

الدليل من القرآن والسنة واذا خالفة المخالف كانوا من كان ضرب به او بقوله عرض الحائط والا يتحيز الى مقال سوى ما جاء في السنة والقرآن فكان قد كشف الغطاء - [00:21:20](#)

فكان قد كشف الغطاء خلاص يوم تبلى السرائر تختبر الظلائر ويظهر ما فيها وانجلی الغبار وابا عن وجوه اهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن وجوه اهل البدعة عليها غبرة ترهقها قترة - [00:21:47](#)

وهذا يدرك عند الاحضار فكثير من اهل السنة تبيظ وجوههم واهل البدع تسود وجوههم وكذلك العصاة في بعض المعاشي التي يرتكبها الانسان ولا يقيم لها وزنا لها اثر عليه في حال احتضاره - [00:22:21](#)

وعن وجوه اهل البدعة عليها غبرة ترهقها قترة والغبار والقطارة والغيم بلا شك انه يحجب بعض الرؤيا ويشوش ويعكر على الجو يوم تبيض وجوه تسود وجوه يوم تبيض وجوه تسود وجوه - [00:22:48](#)

فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم يعني يقال لهم اكفرتم واما الذين ابيضت وجوههم في رحمة الله ولا يمكن ان يستغني احد عن رحمة الله مهما فعل ومهما بذل ومهما عمل - [00:23:31](#)

ومهما قدم بالحديث قال النبي عليه الصلاة والسلام لن يدخل الجنة احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدهم الله برحمته قال ابن عباس رضي الله عنهما تبيض وجوه اهل السنة والجماعة - [00:24:01](#)

لما روي عن ابن عباس ومن حيث الثبوت فيه كلام لاهل العلم ولكن المعنى صحيح قال معناه صحيح والآية تؤيد يوم تبيض وجوه تسود وجوه ما في احد يبي يشك - [00:24:33](#)

ان المطبع لله جل وعلا المؤتمر باوامره المنتهية عن نواهيه المتقي هذا لا شك انه مما تبيظ وجوههم وان العصاة المعرضين عن الله وعن اوامره نواهيه ناهيك عن الكفرة والمنافقين - [00:24:59](#)

انهم تسود وجوههم وتسود وجوه اهل البدعة والفرقة وتسود وجوه اهل البدعة وجوه الفرق هل بدأت تسود وجوههم وهذا لوحظ في الدنيا وبعض الفرق الغالية تجد وجوههم تختلف - [00:25:27](#)

في حال الصبا عنها في حال ما بعد التكليف يظهر عليهم اثار شيء من القبح والغبرة والله المستعان قال رحمة الله فوالله لمن فارقة

اهل الاهواء والبدع في هذه الدار - 00:26:07

اسهل من مرافقتهم فوالله لمفارقة اهل الاهواء والبدع قل مثل هذا في مفارقة العصاة لأنه كان اذا اذا قيل احشروا الذين ظلموا وازواجهم اشباهم ونظرائهم يتنمى ان الانسان ان يحشر - 00:26:39

مع رجل صالح تقي مع الانبياء والصديقين او مع الفجرة والعصاة ما في احد بيتنمى فوالله لمفارقة اهل الاهواء والبدع في هذه الدار اسهل من مرافقتهم غدا في الدار الاخرة - 00:27:09

اذا قيل احشروا الذين ظلموا وازواجهم اشباهم ونظرائهم قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الامام احمد رحمه الله تعالى ازواجهم اشباهم ونظرائهم اشباهم ونظرائهم ما ما يقصد الزوجة يظلموا ازواجهم ويقصدون - 00:27:40

نساؤهم لا قد تكون زوجة ثم نصلح الناس او العكس اشباهم ونظرائهم وقد قال تعالى واذا النفوس زوجت يعني قرن بعضها بعض الصالح مع الصالح والفاسد طالح مع الطالح - 00:28:22

وهكذا فجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته وصاحب الباطل مع نظيره في درجته ابن القيم رأى شيخه في المنام شيخ الاسلام ابن تيمية قال له ما فعل الله بك - 00:29:01

فasher الى فوق وسأله عن نفسه قال انت الان في طبقة ابن خزيمة امام الائمة مجموعة من طلاب العلم جالسين يتذاكرون قال واحد منهم البارحة رأيت النبي عليه الصلاة والسلام - 00:29:33

وقال الاخر انا رأيت الامام احمد قال ثالث قال انا رأيت سفيان الثوري قال واحد رأيت ابن القيم وقال وهكذا مجموعة هم خيار طلاب علم قال من ثم جلس واحد يبكي - 00:30:10

قالوا ما يبكيك يا فلان قال انتم رأيتوها هالاختيار ونو شرعية البارح نقول كاني في سطح ليس له جدران مم ويلحقني عبد مجرد شو الفرق ها انت ودك تحشر مع هذا ولا مع ذولا - 00:30:40

اختر لنفسك يا مسكين في وقت الامكان ما فيه نسبة تحشر الذين ظلموا ازواجهم انت الان تخدم فلان وتويد فلان واذا قال في شيء صفت له ومدحته واثنيت عليه بالباطل لا بحق وانت تعرف ذلك في قراره نفسك - 00:31:14

تحشر انت وياه وبكرة غدا او مع هؤلاء الاختيار الذين عادتهم من اجله وصاحب الباطل مع نظيره بدرجته هنالك والله بعض الظالم على يديه ما يمديه بيرجع قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت - 00:31:39

كلا ومع ذلك قال الله جل وعلا ولو ردوا لعادوا هنالك والله عض الظالم على يديه اذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار حقيقة ما كان عليه ما كان في هذه الدار عليه - 00:32:09

تبين له وقد يتبيّن له قبل وتأتيه النذر وتورد عليه الاذلة وينصحه النصائح ولا يرجع عن غيه وضلاله لامر يريده الله تعالى له يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا - 00:32:37

يا ويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلي عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا. وقد يتخذ فلان خليل جهلا منه او اعجابا به او طمعا في دنياه او خوفا من - 00:33:04

عقوبته لكن على الانسان ان يلزمه ما جاء عن الله وعن رسوله وان يصبح الاختيار اذا ما صاحبت القوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الارض فتردى مع الردي وصلي وسلم نعم - 00:33:28

هي موجودة في عهد السلف لكن حتى كلام ابن عباس ترى فيه ما فيه شو تخريجه ايه ضعيف من بر ضعيف جدا مجاشع بن عمرو متزوك ورماد بعضهم بالكذب ايه بقى عشان المناظرات تأتي - 00:34:14

ولا يصلح ابدا به الاسبوع الجاي يصير كله للمقعن الى ان ينتهي باه المصح على الخفين تخفيف تخفيف هذا اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك ودوه الغرفة. لانه بيكتب - 00:35:18

هم واحد الفجر هذا النوم لحاجة حوائج السفر رايجين معها غي يوم يعني رامين قبل احسبوا للطواف. لا لانه ترتب عليه الطواف اذا كان رموا قبر نزال ما هو بصحيح. لا لا متأخرین - 00:36:05

والله اذا كان النوم هذا هذه الراحة فرأيت ما بيت لها من اجل السفر فلما مانع لانه من حق وكان قد رمى براميل لا لا ايش تقول ابو عبد الرحمن؟ هلا السلق زين سلك سلق سلقناه - [00:36:57](#)

مقرر انه بدرسین مو بوحد جلدة جلدة. ايه التردد في غسل القدم او المسح على الوضوء كان عليه الشيطان و يؤثر في النية سبحان الله شلون؟ كان يتوضأ ايه تم بغي يمسح - [00:37:32](#)

تردد يمسح شيء يفعل ما ما هو عليه. تردد لا اقصد التردد ما يظهر ما يضره. لا لا احسن الله اليكم - [00:37:48](#)